

# الدينار

سارا بحثان الخطي  
ويداعبان الدرب ، والدرب الطري  
يلين تحت خطاهما  
في لحظة وقف الزمان حياهما  
متبسما ..  
سارا وقد بزغ الصبا المراح ،  
يرقص في

عيونهما السعيدة  
طفلان وثبان كشافان والدينا  
جديده

متشابكا الايدي  
تلفهما الرهافة والبراءة  
يتغنيان بفتنة الشمس الوليده  
ويردد الدرب النشيد وينشر  
الاصداء في كل انحاء ..  
اخوان سارا يرويان حكاية الامس  
البعيد

وحكاية اليوم الجديد  
وحكاية المستقبل الزاهي السعيد.

\*\*\*  
وعلى الطريق بنشوة  
راحا يعدان الشجر  
والشمس تدنو منهما  
والقيظ يختلس الطريق اليهما  
ويذيب مسن فوق الشفاه جمال  
بسمات الصغر

وتعالق الانفاس لاهثة  
تثن بها ضلوع السائرين  
فتلفتنا بحثا عن المأوى الظليل  
ومن العناء، في غمرة البحث الطويل  
نسيا الشجر ..

والى ربي المجهول سارا زاحفين  
وعلى المدى  
وقفت تنوء بحملها أم الشجر  
والشمس تدبل عودها  
وتظل تلعق ما يوجد به الزهر ..

\*\*\*  
وقعت عيون السائرين على الظلال  
وهنا تساءل اصغر الطفلين قتلا  
للمل

« هل نستبق ؟ »  
وتسابق الطفلان حتى غاب خطاهما  
نصف الطريق

فعلت شفاهما ابتسامات الامل ..  
ورأى كلا الطفلين تحت الظل  
ضوءا يأتلق

فتراجعا للخلف مبهورين من هذا  
البريق  
يا عمق ما حفرت مخالبه الطويله



ثم استفاقا بعدما الفت عيونهما  
البريق  
« اني أرى الدينار تحت الظل .. »

صاح كلاهما  
واضاف « هاويل » الصغير :

« نتقاسم الدينار ... »  
« كلا .. فهو لي »

« بل نقسم »  
« كلا .. »

« اذن دعنا نعود الى السباق .. »  
« لا .. لن نعود ، ولن ترى عيناك »

ومضه  
سيكون لي وحدي ، ولن اعطيك

بعضه .  
وانقض ينشب في عروق اخيه

اظفارا كأنياب الذئاب  
طالت على غير انتظار ،

مزقت عنق الصغير واسلمته الى  
التراب .

\*\*\*  
« قايل » سار بشهوة حمقاء  
تسري في خطاه

ومضى يفتش عن مناه  
ويصبح كالجنون :

« اني لا أراه .. »  
اين انزوى الدينار يا قايل اين ؟

اني رأيت بريقه يزهو هنا  
أتراه قد سرقة جثة من قضى ؟

ايطارد الاحياء طيف قد مضى ؟  
اين انزوى الدينار ... ؟ »

ثم تحجرت عيناه فوق الأرض  
يسبر غورها :

« العل ديناري الحبيب قد انزوى  
في الأرض حيث مشيت فوقه ؟ »

وتجسدت في نفسه هذي الخواطر  
« هذا هو الدينار يرقد بين طيات

الثرى .. »  
وجثا على الرمل الموحد وانبرى

في الطين يحفر  
بمخالبه راحت تعب الطين يحفر

بحثا عن الدينار في الاوجال يحفر .  
يا عمق ما حفرت مخالبه الطويله

حفرت له قبرا به دينار  
فسعى اليه وفي جوانحه قتام  
ناعت به نفس ذليله

« عاد يملا جوفها الا ظلام ..  
« هذا هو الدينار .. يا ويلي

أراه ولا اكاد اضمه بأصابعي  
هذا هو الدينار .. آه

ما أثقله ..  
السحر يثقله ويقصى نوره عن

قبضتي ..  
واحيرتي .. !!

ديناري المسحور يقفز فوق رأسى  
ويمر بين اصابعي متفتتا ،

ويعود يجثم فوق صدري ..  
عجبا .. !!

أليس له رنين ؟  
ديناري المسحور معدنه فريد

أتراه من ذهب ؟  
أتراه من الحديد ؟

هو من حديد ..  
يا ويلي ..

هو من حديد ..  
وقتل من أجل الحديد اخي الصغير

يا سحق نفسي قبلما عرفت  
يمني مقتله

ما ابشع الدينار يجثم فوق صدري  
يا اخي

ما أثقله  
والطين يغمرني ويسحقني الضمير

يا ليتني وارت جثتك الحبيبة  
يا اخي

يا ليتني ما كنت يوما قاتلك  
يا ليتني خليت هذا الحمل لك

يا ليتني .. يا ليتني .. »  
\*\*\*

في لحظة - شاب الزمان خلالها  
عاف الصغير حياته

عرف التوتر والقلق  
عرف الخطيئة والارق

واحس - والقبر المهين يضمه -  
بالموت يزحف كالافاعي حوله

يا ويله  
سيموت موعودا .. اثيما .. يختنق

سيموت يسحقه القلق ..  
سيموت والدينار يجثم فوق

صدره ..  
سيموت مخدوعا بزيف ظنونه

اذ لم يكن ديناره المسحور الا  
بعض أشعاع من الشمس التري

بعثت به  
للارض يختلس الطريق

خلال اوراق الشجر .  
وفاء وجدي